انا صببنا الماء صبا يعني المطر ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات فانبتنا فيها اي بذلك الماء حبا يعني الحبوب الذي
يتغذى بها الانسان وعنبا يعني انه غذا من وجه وفاكهة من وجه فلهذا اتبعه الحب وقضبا يعني القت
وهو الرطب سمي بذلك لانه يقتضب اي يقطع في كل الايام وقيل القضب هو العلف كله الذي يعلف به
الدواب وزيتونا وهو ما يعصر منه الزيت ونخلا وحدائق جمع حديقة غلبا يعني غلاظ الاشجار وقيل
الغلب الشجر الملتف بعضه في بعض وقال ابن عباس طوالا وفاكهة يعني جميع الوان الفاكهة وابا يعني الكلا
والمرعى الذي لم يزرعه الناس مما ياكله الدواب وقال ابن عباس ما انبتت الارض مما ياكل الناس والانعام
روي ابراهيم التيمي ان ابا بكر سيل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي سما تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في
كتاب الله ما لا اعلم خ عن انس ان عمر قرا وفاكهة وابا قال فما الاب ثم قال ما كلفنا او قال ما امرنا بهذا
اللفظ البخاري قال ثم اتبعوا ما بين لكم هذا الكتاب متاعا لكم يعني الفواكه والحب والعشب منفعة
لكم ولانعامكم ثم ذكر اهوال القيمة فقال تعالى فاذا جاءت الصاخة يعني صيحة القيامة سميت صاخة
لانها تصخ اسماع الخلق اي تبالغ في اسماعهم حتى تكاد تصمها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه اي انه لا يلتفت الى واحد من هولا لشغله بنفسه والمراد من الفرار التباعد والسبب في ذلك الاحتراز
عن المطالبة بالحقوق فالاخ يقول ما لك والابوان يقولان قصرت في برنا والصاحبة تقول لم توفني
حقي والبنون يقولون ما علمتنا وما ارشدتنا وقيل اول من يفر هابيل من اخيه قابيل والنبي صلى الله
عليه وسلم من امه وابراهيم عليه السلام من ابيه ولوط من صاحبته ونوح من ابنه وقيل يفر المومن
من موالاة هولا ونصرتهم والمعنى ان هولا الذين كانوا يفر بعضهم في الدنيا ويتبوون بهم ويتعززون
فانه يفر منهم في الدار الاخرة وفايدة الترتيب كانه قيل يوم يفر المرء من اخيه بل من ابويه لانهما
اقرب من الاخوة بل من الصاحبة والولد لان تعلقه بهم اشد من تعلقه بالابوين لكل امرى منهم
يومئذ شان يغنيه اي يشغله شان نفسه عن شان غيره عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تحشرون حفاة عراة غرلا فقالت امراة ايبصر احدنا او يرى بعضنا عورة بعض قال يا فلانة
لكل امرى منهم يومئذ شان يغنيه اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ولما ذكر الله تعالى
حال القيامة واحوالها بين حال المكلفين وانهم على قسمين منهم السعدا والاشقيا فوصف السعدا
بقوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة اي مشرقة مضية من اسفر الصبح اذا اضا وقيل مسفرة من قيام
الليل وقيل من اثار الوضو وقيل من الغبار في سبيل الله ضاحكة اي عند الفراغ من الحساب مستبشرة
اي بالسرور وفرحة بما تنال من كرامة الله ورضوانه ثم وصف الاشقيا فقال ووجوه يومئذ عليها
غبرة اي سواد وكابة للهم الذي نزل بهم ترهقها قترة اي يعلوها ويغشاها ظلمة وكسوف وقال ابن
عباس يغشاها ذلة والفرق بين القترة والغبرة ان الغبرة ما كان اسفل في الارض والقترة ما ارتفع
من الغبار فلحق بالسما اولئك اي الذين صنع بهم هذا هم الكفرة الفجرة جمع كافر وفاجر والله اعلم

تفسير سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون اية ومائة واربع كلمات وخمسماية وثلاثون
حرفا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيامة كانه راى
العين فليقرا اذا الشمس كورت واذا السما انفطرت واذا السما انشقت اخرجه الترمذي بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل اذا الشمس كورت قال ابن عباس اظلمت وغورت وقيل اضمحلت وقيل لفت كما تلف
العمامة واصل التكوير جمع بعض الشي الى بعض فمعناه ان الشمس يجمع بعضها الى بعض ثم تلف فاذا فعل

بها

بها ذلك ذهب ضوها قال ابن عباس يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة في البحر ثم يبعث عليها
ريحا دبورا فتضرمها فتصير نارا خ عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة
قيل ان الشمس والقمر جمادان فالقاوهما في النار يكون سببا لازدياد الحر في جهنم واذا النجوم انكدرت اي تناثرت
من السما وسقطت على الارض قال الكلبي وعطا تمطر السما يوميذ نجوما فلا يبقى نجم الا وقع واذا الجبال
سيرت اي عن وجه الارض فطيرت فصارت هبا منثورا واذا العشار عطلت يعني النوق الحوامل
التي اتى عليها عشرة اشهر من حملها واحدتها عشرا ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع لتمام سنة وهي انفس
مال عند العرب فاذا كان ذلك اليوم عطلت وتركت هملا بلا راع اهملها اهلها وقد كانوا لازمين لاذنابها
ولم يكن مال اعجب اليهم منها لما جاءهم من اهوال يوم القيامة واذا الوحوش يعني دواب البر حشرت اي جمعت
يوم القيامة ليقتص بعضها من بعض وقال ابن عباس حشرها موتها قال وحشر كل شي موته غير الجن
والانس فانهما يوقفان يوم القيامة واذا البحار سجرت قال ابن عباس اوقدت فصارت نارا
تضطرم وقيل فجر بعضها في بعض العذب والملح حتى صارت البحار كلها بحرا واحدا وقيل صارت
مياهها من حميم لاهل النار وقيل سجرت اي يبست وذهب ماوها فلم يبق فيها قطرة قال ابي
ابن كعب ست ايات قبل يوم القيامة بينا الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينا هم كذلك اذ
وقعت الجبال على الارض فبينا هم كذلك اذ تناثرت النجوم فتحركت واضطربت وفزعت الجن والانس
واختلطت الدواب والطير والوحش وماج بعضهم في بعض فذلك قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا
النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت
فحينئذ تقول الجن والانس نحن نايتكم بالخبر فينطلقوا الى البحر فاذا هي نار تاجج فبينما هم كذلك
اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السما السابعة العليا
اذ جاتهم ريح فاماتتهم وعن ابن عباس قال هي اثنا عشر خصلة ستة في الدنيا وستة في الاخرة
وهي ما ذكر بعد هذه وهو قوله تعالى واذا النفوس زوجت روى النعمان بن بشير عن عمر بن
الخطاب انه سيل عن هذه الاية فقال يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقرن
بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وقيل الحق كل امرى بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى
وقيل يحشر الرجل مع صاحب عمله وقيل زوجت النفوس باعمالها وقيل زوجت نفوس المومنين
بالحور العين وقرنت نفوس الكافرين وقيل معنى زوجت ردت الارواح الى الاجسام
واذا الموودة سيلت يعني الجارية التي دفنت حية سميت بذلك لما يطرح عليها من التراب فيودها
اي يثقلها حتى تموت وكانت العرب تفعل بذلك في الجاهلية تدفن البنات حية
وروي عن ابن عباس قال كانت المراة في الجاهلية اذا حملت وكان اوان ولادتها حفرت حفيرة
فتمخضت على راس الحفيرة فان ولدت جارية رمت بها في الحفرة واذا ولدت غلاما حبسته وقيل كان
الرجل في الجاهلية اذا ولدت له بنت واراد بقاءها البسها جبة صوف او شعر وتركها ترعى
الابل والغنم في البادية فاذا اراد قتلها تركها حتى تشب فاذا بلغت قال لامها طيبيها
وزينيها حتى اذهب بها الى احمايها وقد حفر بيرا في الصحرا فيبلغ بها البير فيقول لها انظري فيها
فاذا نظرت دفعها من ورايها ويهيل عليها التراب حتى تستوي بالارض عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوايد والموودة في النار اخرجه ابو داود وكان صعصعة بن

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)